قال من بني الى بني حتى اخرجتك نبيا وقال جعفر بن محمد علم الله تعالى عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا انهم لا ينالون الامن فوا من حد منه فاقام بينهم وبينه محلوقا من جنسهم في الصورة البشرية البسه من نعته الرأفة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته وموافقته موافقته فقال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ۞ قال ابو بكر بن طاهر دين الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم برمته الرحمة فكان كونه رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب الاترى ان الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ۞ فكانت حياته ومونته رحمة كما قال عليه السلام حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وكما قال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا وقال الستم قذى رحمة للعالمين يعني للجن والانس وقيل لجميع الخلق للمؤمنين رحمة بالهداية ورحمة للمنافق بالامان ورحمة للكافر بتاخير العذاب ۞ وقال ابن عباس رضي الله عنه هو رحمة للمؤمنين والكافرين ادعوفا مما اصاب غيرهم من الامم المكذبة ۞ وحكي ان ابنتي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت اخشى العاقبة فامنت لثناء الله تعالى علي بقوله عز وجل ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين ۞ روى عن جعفر بن محمد الصادق في قوله تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين ۞ اي بك امنا وقت سلامتهم من اجل كرامة محمد صلى الله عليه وسلم ۞ وقال الله تعالى الله نور السموت والارض الاية ۞ قال كعب بن جبير المراد بالنور الثاني

Copyright © King Saud University

ههنا محمد صلى الله عليه وسلم وقوله نوره اي نور محمد صلى الله عليه وسلم قاله سهل بن عبد الله المعنى الله هادي اهل السموت والارض ثم قال مثل نور محمد اذ كان مستودعا في الاصلاب كمشكاة صفتها كذا واراد بالمصباح قلبه والزجاجة صدره اي كانه كوكب دري لما فيه من الايمان والحكمة توقد من شجرة مباركة اي من نور ابراهيم عليه السلام وضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله تعالى يكاد زيتها يضيء اي يكاد نور نبوة محمد صلى الله عليه وسلم يتبين للناس قبل كلامه كهذا الزيت وقد قيل في هذه الاية غير هذا والله اعلم وقد سماه الله تعالى في القرآن في غير هذا الموضع نورا وسراجا منيرا ۞ فقال الله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ۞ وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ۞ وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ۞ ومن هذا قوله تعالى الم نشرح لك صدرك الى اخر السورة شرح اي وسع والمراد بالصدر ههنا القلب قال ابن عباس رضي الله عنه شرح بالاسلام وقال سهل بنور الرسالة وقال الحسن ملاه حكما وعلما وقيل معناه الم نظهر قلبك حتى لا يوذيك الوسوس ووضعنا عنك وزرك انقض ظهرك قيل ما سلف من ذنبك يعني قبل النبوة وقيل اراد ذنوب ايام الجاهلية وقيل اراد ما انقل ظهره من الرسالة حتى بلغها حكاه الماوردي والسلمي وقيل عصمناك ولولا ذلك لانقلت الذنوب ظهرك حكاه الستر قذي ورفعنا لك ذكرك قال يحيى بن ادم بالنبوة وقيل اذا ذكرت ذكرت معي قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في الاذان والاقامة والتشهد قال الفقيه القاضي وفقه هذا التقرير من الله جل اسمه لنبيه صلى الله عليه وسلم على عظيم نعمه لديه وشريف منزلته عنده وكرامته عليه بان شرح قلبه للايمان والهداية ووسعه لنوحي العلم وحمل الحكمة ورفع عنه ثقل امور الجاهلية عليه وبغضه لسيرها وما كانت عليه بظهور دينه على الاديان